ظاهرة القناع في ديوان (غبار مدينة مٌقعرة) للشاعر : عمار كامل داخل

الباحث :د. حسام صيوان لغط
وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

الملخص

درس هذا البحث ظاهرة القناع في يوان(غبار مدينة وقفرة) للشاعر عمار كامل داخل، برزت ظاهرة القناع بكثرة في هذا الديوان، فالظاهرة قديمة لكنها جاءت حديثا ببواعث وسمات متجددة، فقد جاء القناع كمصطلح .... النص، و يلقي على السياقات المرافقة له الكثير من المضامين، و الدلائل، و الرسائل المشفرة، فالظاهرة جاءت لتعالج المشاكل المجتمعية، و لعل أهمها السياسية من خلال أسلوب شعري، فنصوص الشاعر جاءت مبطنة وهو يعتري نسق فكري ليتحدث عن مشاكل وإرهاصات بيئته العراقية، ليسبغ عليها أقنعة قديمة بحلل جديدة، و لبيان الظاهرة وقع البحث على ثلاث مطالب تناول الأول القناع الديني، والثاني القناع الأسطوري، و الثالث القناع التاريخي.

الكلمات المفتاحية: عمار كامل، القناع الديني، القناع الأسطوري، القناع التاريخي

Summary:

This research examined the phenomenon of mask in Yuan (the dust of the city and Qadra) of the poet full of Amar inside, the phenomenon of mask has emerged frequently in this Diwan. The phenomenon is old but it has recently come with renewed motivations and features. The mask came as a term.... The text, and the accompanying contexts cast a lot of content, The evidence, the encrypted messages, the phenomenon came to address societal problems. And perhaps the most important political through the style of poetry, the poet's texts came lined up and he strikes an intellectual pattern to talk about the problems and anxieties of his Iraqi environment. In order to give them old masks with new analyses, and to demonstrate the phenomenon, three demands were searched for taking the first religious mask, the second the legendary mask, and the third the historic mask.

Keywords: Full Umar, Religious Mask, Legendary Mask, Historic Mask

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء، و المرسلين محمد، و على آله الطيبين الطاهرين، و أصحابه الميامين، و بعد:

أفرزت لنا حركة الحداثة التي شهدها الأدب العربي في النصف الثاني من القرن لماضي لونًا شعريا جديدًا، اسهم في قلب معطيات القصيدة العربية التقليدية شكلًا ومضمونًا؛ ليظهر لنا الشعر الحر قصيدة التفعيلة، اهتم الشعراء حديثًا بالعناصر الجديدة التي أسهمت في حلق حدود جديدة لها، فقد ابتعد الشاعر الحديث عن الذاتية ومباشرة المعنى، و اظهر الشعراء ميولهم لاستقدام التقنيات، و الأساليب الحديثة في بناء النص الشعري، فكان لتأثر السعراء العرب بالأدب الغربي، و شعرائه أمثال (بودلر، و اليوت وغيرهم) الأثر الكبير غير أنَّ ردت فعل الأدباء العرب اتجاه تقنية القناع لم تأتي مقتصرة على التطبيق الشعري، بل ترى اهتمام النقاد والمنظرين في الأدب كانت لها أصداء كبيرة في الدراسات الأدبية، و لعلَّ أول من تبنى تلك التقنية ولكن بصورة غير مباشرة كان أحمد علي سعيد (ادونيس) في كتابه (اغني مهيار الدمشقي) سنة ١٩٦١ ، فقد لم تكن تلك المحاولة اصطلاحًا الأسلوب القناع ولكنها جاءت معنًا لتلك المفردة الأكثر.

واكبر الظن أنَّ أول من تناول فكرة القناع بشكل صريح كمصطلح ذا أسلوب في الشعر العربي المعاصر كان (عبد الوهاب البياتي) في كتابه (تجربتي الشعرية) الصادر سنة ١٩٦٨، ثم تبعه (صلاح عبد الصبور) في كتابه (حياتي في الشعر) مشيرًا إلى" أنّه استخدمه مبكرًا وربما كانت قصيدة القناع مدخاه إلى عالم الدراما الشعرية"[(١)]، و لعلَّ أول من نضجت لديه قصيدة القناع هو الشاعر (بدر شاكر السياب) في قصيدته (المسيح بعد الصلب)، و أول من تحدث عن القناع من النقاد (فاضل ثامر)، لتتوالى المحاولات في تلك التقنية، كما توالت اهتمامات المحدثين تبلك القضية منهم الشاعر (عمار كامل داخل) لقد استحدث القناع على قصيدته، مع موهبته فالربط مع الإرث العربي القديم، فقد جاءت جل أعمال الشاعر عمار كامل امتدادًا لحركة الحداثة الشعرية في العراق، و في غير البلدان، فضلا عن ارتباط الشاعر العميق بتاريخه وموروثة الثقافي و الديني، إضافة لخلفيته التربوية،، فهو ابن الإستاد كامل داخل، مع معطيات أخرى أسهمت في خلق أقنعة تبنا من خلالها قضايا مجتمعية، و رؤيته جوانب سياسية، و اجتماعية من منظور ثقافي، فبرزت أشعاره لتنم إلى مدى اطلاع الشاعر، و لتظهر محبته لبدله ن ليتوجه الشاعر في بث هموم الناس وتطلعاتهم.

برزت الأسماء والمسميات على شكل أيقونات تصلح أن يوظفها الشاعر ليجعلها أقنعة، فلقد اهتم الشعراء بتبني الكثير من المسميات، و ادرجوها ضمن أشعارهم لغرض ارسل رسالة عبر شفرات أدبية، و من خلال توظيفات الشاعر، و لعلَّ مستوى نجاح تلك التوظيفات ينعكس من خلال مدى اطلاع الشاعر، و مدى ثقافته؛ لذى استدعى الشاعر العربي الكثير من الشخصيات التراثية لسبغوا عليها أقنعة من مرجعيات دينية، و أسطورية، و تاريخية ؛ ليأتي دور الهموم، و المشاكل لتُبث من خلال تلك الأشعار" هموم هؤلاء الشعراء، و لم تنعزل عنا لتغيب في مجاهل التاريخ، بل نحسها، و كأنها جزء من همومنا"[(٢)]، فالقناع عنصر حيوي ومهم كونه يسهم اسهما جليا في تكوين البنى الفنية المجددة للنص الشعري، و الشاعر يستمر بتكوين أقنعته مستفيدا من تطور الأحداث، و الموافق الشعرية من جهة؛ ليظهر مدى وعي الشاعر من خلال تعمقه بالتجربة الشعرية، و الأكاديمية من جه أخرى.

لقد أعطى القناع مساحات للشعراء وهيئتهم لمزج بين الماضي، و الحاضر، و بين القديم والحديث، و الذات، و الموضوع مما حدى بالشعراء التعبير عن مشاعرهم، و أحاسيسهم وقضاياهم بشكل غير مباشر.

---

(١) علي عبد الرضا، دراسات في الشعر العربي المعاص، ط، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات الشعرية والنثرية، ١٩٩٥: ١٣

(٢) خالد عمر، ١٩٩٧، القناع في الشعر العربي المعاصر دراسة نقدية، أطروحة دكتوراه، جامعة نشرين : ٧١

انتبه الشاعر إلى أهمية الاختيار في التوظيفات، و سعى لإدراج شخصيات ضمن أسلوب مقنع ؛ لأهداف دلالية ورسائل مشفرة" فليست كل الشخصيات صالحة لمثل هذا التوظيف، بل لا بد أن يجد الشاعر فيها من السمات الدلالية، و القدرات على التجديد، و الاستمرار ما يجعلها مهيأة للتعبير عن أفكاره، و مواق فه ن فبعض الشخصيات التاريخية والأسطورية لا تصلح موضوعا معاصرا على الإطلاق، و ذلك لانعدام السمة الدلالية فيها"[٣]، فالشاعر امسى يحظر بعض التوظيفات، و علم مدى ضرر التصريح علنا لبعض المواقف، و الهموم ؛ لذى اعتمد الشاعر على القناع ليقول ما لم يستطع البوح به " ؛ لأنه سيلجأ إلى شخصية أخرى يتقمصها، و يتحدى بها، أو يخلقها خلقا جديدا، و يحملها آراءه، و مواقفه"[٤].

اظهر الشاعر عمار كامل داخل إبداعاته، و مدى اطلاعه الأدبية، و التاريخية من خلال الأقنعة في شعره، فقد تلاعب بالألفاظ ؛ ليظهر مدى تمكنه من مادته ن مستغلًا هموم، و قضايا وتجارب معاصرة، لقد تنوعت الأنماط الشعرية لديه وفق أشكال لعلَّ أهمها اقتعة (دينية، أسطورية، تاريخية) لينتج لنا من خلال تلك التوظيفات تداخل بين الماضي، و الحاضر؛ ليؤكد علاقته بالتراث من جهة، و بإدراكه مدى أهمية هذا التراث في الحياة المعاصرة من جه أخرى.

فقد تناول البحث توظيف القناع بذائقة أدبية في نصوص الشاعر عمار كامل داخل.

مفهوم القناع:

القناع في اللغة: إن كلمة القناع (masque mssk) وردت في المعاجم العربية تحت مادة(قنع) وقد جاءت بمعاني متعددة إلاّ أننا نرى اغلب المعاجم قد ذكرت أنَّ كل ما يغط ي الرأس يدعى(قناعًا)، فقد جاء في لسان العرب القناع: "والقناعُ والمِقْنَعةُ: مَا تَتَقَنَّعُ بِه المرأةُ مِنْ ثَوْبٍ تُغَطِّي رأْسَها ومحاسنَها. وأَلقى عَنْ وجْهه قِناعَ الحياءِ، عَلَى الْمَثَلِ. وقَنَّعه الشيبُ خِمارَه إِذا عَلَاهُ الشيبُ؛ وَقَالَ الأَعشى: وقَنَّعَه الشيبُ مِنْهُ خِمارا"[٥].

"وقيل هو الذي على رأسه بيضة، و هي الخوذة، ففي الحديث أنّه زار قبر امه في الف مقنع، أي الف فارس مُغطى بالسلاح، وقد تأتي كلمة (القناعُ) الطبق الذي يؤكل عليه الطعام على ما يصنع من عناصر الطبيعة، و للاستعمال في الحياة العَامة، كطبع الطعام الذي يصنع من عسف النخيل"[٦]

القناع اصطلاحًا يعتبر ظهور القناع في الشعر العربي ظاهرة حديثة، فقد دفعت النقاد المعاصرين دراسة تلك الظاهرة من جوانب متعددة، فقد تناولوها بالدراسة والنقد، و سلطوا الضوء عليها لتحديد مفهوم هذا المصطلح حيث وجد وا أنَّ اصل الكلمة اللاتينية (persona) كان يُطلق على القناع الذي يضعه الممثل على وجهه أثناء تمثيله للمسرحية، ثم امتد معناه في الاتينية ليشمل أي شخصية من شخصيات المسرحية، ثم اطلق على أي فرد في المجتمع"[٧]، أما في النقد، و الأدب جاء المصطلح " ليشير إلى تشخيص يبرز في قصيدة مثلًا، و قد يمثل أولا الشخص نفسه"[٨] ويأتي القناع بمعنى" الدلالة على شخصية المتكلم، و الراوي في العمل

---

(٣) دار الكتاب الجديد، ط١، محمد علي كندي، ٢٠٠٣، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث: ٩٩

(٤) محسن أطيش، ١٩٨٢، دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر،ط١، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سلسلة دراسات :٣٠١

(٥) ابن منظور، لسان العرب،١٩٩٤، مادة قنع،ج٨: ٣٠٠

(٦) المصدر نفسه

(٧) مجدي وهبة،١٩٨٤، معجم المصطلحات العربية في اللغة، و الأدب، مكتبة لبنات، بيروت، ط٢: ٢٩٧

(٨) براهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، التعاضدية العمالية للطباعة،صفاقس، الجمهورية التونسية، ١٩٨٦: ٢٧٩

الأدبي ويكون في اغلب الأحيان هو المؤلف نفسه، و الأساس النفسي لهذا المفهوم، هو أنَّ المؤلف عندما يتكلم من خلال اثره الأدبي يفعل ذلك عن طريق شخصية مختلفة ليست سوى مظهر من مظاهر الشخصية الكاملة، و يظهر ذلك جليا في ضمير المتكلم" [٩]، أما الناقد السوري (خلدون الشحعة) فالقناع لدية " أداة التلبس ولا بس القناع ممثل يتلبس الشخصية التي يلعب دورها على المسرح، و منذ القدم كانت الإلهة والشياطين والحيوانات تشخّص بالاعتماد على الأقنعة، بيج أنَّ الساحر المقنع الذي يقوم بدور إله الموت كان ينظر إليه على أنّه إله الموت نفسه، و هكذا فإنَّ التمثيل لم يكن تمثيلا إنما كان الممثل هو الممثل نفسه، و كان التطابق كاملا بين الوجه وبين القناع" [١٠].

"برزت تقنية القناع على أنها وسيلة فنية " يلجأ لها الشعراء للتعبير عن تجاربهم بصورة غير مباشرة، أو تقنية مستخدمة في الشعر العربي المعاصر شاع استخدامه منذ ستينات القرن العشرين بتأثير الشعر العربي وتقنياته المستخدمة للتخفيف من حدة الثنائية المباشرة في الشعر، و ذلك للحديث من خلال شخصية تراثية، من تجربة معاصرة بضمير المتكلم، و هكذا ينتج من القصيدة صوتان، صوت الشاعر من خلال صوت الشخصية التي يعبر الشاعر من خلالها"[١١] يختفي الشاعر من خلال هذه التقنية متقنعا بشخصية ثانية يحاول البوح بآرائه وأفكاره ولكن بشكل غير مباشر إذ أنَّ ارتداء القناع يفضي إلى تغيرات مختلفة تسمح لذات الشاعر بالخروج من شخصيتها، و ذاتها والدخول بشخصية أخرى عبر التقنع التي يتلبس من خلالها الشاعر بشخصية ثانية تكون هي الواجهة وبهذا " يرتدي الإنسان القناع الذي يخفي وجهه، و الرداء الذي يغطي جسده حتى يخرج من شخصيته أمام ذاته، و أمام الآخرين"[١٢]، و بهذا نرى الكثير من النقاد والذين منهم (صلاح فضل) يرى " القناع مظهر ازدواجي المرسل في الرسالة الشعرية .....، إذ تخطت مساحة المنظومة التوصيلية في الشعر بتجاه حديث يبعد عن الغنائية بقدر ما يشده إلى الاحتدام الدرامي"[١٣]

المبحث الأول:

يعتبر الموروث الديني من اهم مرتكزات القناع حيث يركز الشعر على معطيات قدسية وغير قدسية، و الشاعر يعلم مدى تأثيرها في النفوس، لقد اعتمد الشاعر العربي المعاصر على هذا الإرث الروحي في سبيل الوصول إلى المتلقي ليستند على ذهنية المتلقي عبر تلك الإيحاءات الدينية، فقد أعطت تلك الدلالات بعدًا شموليا واسعًا وعمار كامل اظهر رؤيته وبث همومه، و قضايا أبناء جلدنه من خلال تلك الأقنعة الدينية، فقد أردفت القصيدة بمعانٍ وأساليب، و أفكار جليلة ؛ لتظهر شخصية الشاعر خلف تلك الشخصية الدينية في أشعاره.

احس الشاعر عمار كامل داخل بمكانة الشعر داخل المجتمعات؛ لذل استطاع أن يكون من المساهمين في نقل تلك الأفكار، و المبادئ الدينية إلى قلوب الناس " فقد كانت العقائد والفلسفات رافدا أصيلا من الروافد التي ألهمت الشعراء وأغنت تجاربهم وفتحت

(٩) مجدي وهبة معجم المصطلحات العربية في اللغة، و الأدب، ١٩٨٤: ٢٧٩

(١٠) خلدون الشحعة، تقنية القناع دلالات الحضور والغيال، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، مجلد١٦، عدد١، القاهرة: ٨٠ غرام

(١١) محمد، قصيدة القناع في الشعر السوري المعاصر، مجلة الوقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٥، العدد ٤١٥، دمشق :١

(١٢) عبد الرحمن بسيوني، ١٩٩٩ قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر،ط١، دار فاربي، عمان ك ٨

(١٣) صلاح فضل، ١٩٩٥، أساليب الشعرية المعاصرة،ط١، دار الأدب،بيروت : ١٠٠-١٠١

أمامهم أبعاد خصبة من الرؤية الكلية للحياة والوجود، و قد اكد منظور الدراسات الإنسانية الأدبية على أنَّ عزل الأدب عن التأثيرات الاجتماعية، و الفكرية المباشرة امر غير ممكن"[١٤] ولذ اعتبر ا لتراث الديني في كل العصور ولدى كل الأمم مصدراً سخيا من مصادر الإلهام الشعري حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات، و صور أدبية، و الأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية الكبيرة التي محورها شخصية دينية، أو موضوع ديني، أو التي تاثرت بشكل، أو باخر بالتراث الديني "[١٥] .

لقد منح التراث الديني الشاعر عمار كامل داخل مساحة واسعة للتعبير عن مكنوناته وصلاح صوته بقضايا مجتمعية، متخذًا من الرمز الديني ذات الجذور العميقة مادة لنصوصه ؛ لتعطي بعدا عاطفيا نابعا من حزن الذاكرة، فقد وضف (سيوع، قابيل، الشيطان) تلك الرموز لتحل مكان قضاياه الوطنية والسياسية، فقد تملكت الروح الدينية نفس الشاعر عمار كامل داخل " تسري في معالجة الحياة كافة، ففي المراث الساسي كان التوجه واضحًا نحو الأنموذج الإسلامي للحياة السلمية، و في الميدان الثقافي والفكري كانت العودة إلى التراث تعبيرا عن النزوع إلى هذا المثال"[١٦] تأثر الشاعر بمعطيات الدين فكرا وثقافتاً ووعيا ومبادئ وقيم،

ففي قصيدته (ارمجيدون) إذ يقول:

ياهذا لا ذنب ستغفر

فالفردوسُ المزعومُ سيلفظنا

كشهودِ زورِ

على كل كحاكمةِ

لم تخرج من طور البيعة للشيطان

لكنَّ

لشهود يهوه

ملكوتٌ قدم يطردنا

فنظل نقاتل ونقاتل

لا نبحث عن نصرٍ

في كل معاركنا

ارمجدو

---

(١٤) اوستن وارين، و رينية ويليك، نظريو الأدب ط٣ الملخص تلاعلى لرعاية الفنون، و الأدب والعلوم الاجتماعية، ترجمة محيي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، ١٩٧٢: ١٩

(١٥) علي عتري زايد، استدعاء الشخصية في الشعر العربي الحديث، ط١، منشورات الشركة العامة للتوزيع ن طرابلس، ١٩٧٨: ٩٥

(١٦) عبود شلتاغ، اثر القراتن في الشعر العربي الحديث، ط١، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧: ٢٢

بلا وحي يسوع أبانا

المتتبع إلى خط سيرة القصيدة يرى المتناقضات، فالشاعر استلهم وجمع المتناقضات لتعميق أساس القارئ فالقارئ يلحظ شخصيتين داخل الحدث ٠ يسوع) الذي دعا قومه إلى الخير والفردوس، و يظهر الطرف الثاني الي حمل بقية الشيطان، و الملكوت الرافض سيطرد القوم من خلال لوحة صراع وقتال ويسقطه بلا وحي يسوع، و الشاعر يوظف الحدث الديني، و يسقطه على التابعين للشيطان، و التاركين نهج يسوع، حتى أنَّ الفردوس (المزعوم) (سيلفظنا)، و الحديث جاء على لسان الشاعر ليعبر عن زمنه وعن سخطه لتلك الرؤى المتتبعة لبيعة الشيطان على حساب يسوع.

المبحث الثاني:

القناع الأسطوري:

تُعد الأسطورة ثيمة رئيسية في القصيدة العربية الحديثة، و المعاصرة، فالأسطورة ظاهرة فنية لها بصمتها في مجال الدراسة المعرفية، إضافة لكونها لا تختص بأمة دون سواها، فلكل شعب أساطيره التي يحتفظ بها ن بحيث رغم قدم أساطيرهم ولكنها تجد من يتفاعل معها ويؤمن بها فهي ثماني عشرة حقائق رحدثت في الازمنة القديمة وتناقلها الاجيال، و قد حملتها صورا واخيلة ومفاهيم ثقافية وفلسفية وفكرية هي اقرب للخيال منها لما يحدث على ارض الواقع"[١٧] لقد استحوذت الأسطورة على الكثير من المضامين الأدبية، فهي تعتبر من اقدم المنجزات التي ابتكرها الفكر الإنساني فهي تعبير شعري عن الموقف العفوي للإنسان القديم أمام المشكلة، موقف بطولي مشاعري يكون الفكر فيه غير مفصول عن الحياة، كما هو في أيامنا" [١٨]، فالأسطورة ترفد النص، و تثري المعني، و الأفكار ؛لكونها تحتوي على خزين من الدلائل، و الإيحاءات القادرة على أن تجعل الفكرة ذات أبعاد متعددة، أو أصوات كثيرة في اطار تعدد الأصوات.

المتتبع لعلاقة الأسطورة بالشعر يجدها علاقة قديمة، ثمة من يقول: "الشعر وليد الأسطورة، و قد نشأ في أحضانها وترعرع في مرابعها ولما ابتعد عنها جف وذوى، فإن الشعر الحديث عاد ليستعين بالأساطير القديمة ووظفها للتعبير عن تجاربه تعبيرا غير مباشر"[١٩] .

استثمر عمار كامل داخل ثقافته، و اطلاعه الأسطوري في كتابة قصائده فالمتتبع يرى الشخصيات الأسطورية حافلة في شعره، فقد وظف الشاعر شخصياته (زيوس، هركليس، ميدوزا سيروس، ارمجدون) في أشعاره وربط بين القديم والحديث بدراية وعمق تفكير، ففي قصيدته (إلى خائن) مزج بين اسطورتين من حضارتين مختلفتين إذ يقول:

(إلى خائن)

---

(١٧) حسن عليان، تقنيات السرد وبنية الفكر العربي في الرواية العربية،ط١، الأن ناشرون، عمان،٢٠١٥: ٩١

(١٨) خالد سعيد البحث عن الجذور فصول في النقد الشعري الحديث، مجلة شعر، بيروت، ١٩٦٠: ٢٣

(١٩) خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث، و المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٠: ٨٨-٨٩

كُنت بريئًا

كلماء على وجه

العذراوات

كزنبقةس بيضاء

ثم يقول

كل حروف اكب

، كما كانت

(شمخاتُ الفتنة

قتلتْ انكيدو)

وكبلت النور باغلال الشر

ثم يقول

في آخر ساعات الليل

تزاول فيها أنوثتها

(كبوبيد) سيمضي

مكسرًا كالغصن اليابس

لم يبقى في جعبته شيء

وسترحل انت

ولون العار

سيصبغ وجهك

قطعة لمم

قاء تها كلّ مواخير العالم "[٢٠]

برع الشاعر عمار كامل داخل في تصوير الخيانة ؛ لذلك الفرد الذي ظهر بريئا، كالماء على وجه العذراوات، ثم يصف الشاعر بأنّه قد قتل من كان يبحث عن سر البقاء، ففي أسطورة عراقية قديمة (انكيدو)[٢١]، ثم تتتابع الأحداث ليمضي اله الحب عند الإغريق

(٢٠) عمار كامل داخل، المصدر نفسه: ٧٢-٧٦

(٢١) شخصية اسطورية سومرية في بلاد الرافدين سمي أيضا بانكيدو، و إنكيتا، و هو شخصية مهمة في ملحمة كلكامش ينظر مواقع التواصل الاجتماعي

(كيوبيد) منكسرًا من هول صنع الخائن، و بهذا يجمع عمار كامل بين أفكار بلده العراق، و حضارة الإغريق.

المبحث الثالث:

القناع التاريخي:

التاريخ عنصر مهم وفّق الشعراء للأخذ منه لعظم الدلالات، و الأهمية أنَّ استدعاء الشخصيات التاريخية في النصوص الحديثة " يجعل النص ذا قيمة توثيقية .....، أو بمعنى آخر يستلهم الشاعر أوجه التشابه بين أحداث الماضي وواقع العصر وظروفه، إن سلبًا، أو إيجاب، و هو في هذا كله يطلق العنان لخياله لكي يكشف عن صدى صوت الجماعة وصدى نفسه، في اطار الحقيقة، و التاريخية العامة التي يبحث عنها، أو الموضوعات التاريخية الكبرى، التي تشكل حضورًا بارزًا في تاريخ الامة دون الخوض في جزئيات صغيرة" [٢٢]، و يأتي توظيف الشاعر المعاصر للشخصية التاريخية بقصد" استخدامها تعبيراً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي تصبح وسيلة تعبير، و إيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها عن رؤياه المعاصرة"[٢٣] ،المتأمل لشعر عمار كامل داخل يجد أنَّ خيط التاريخ خيط بارز في نسيج النص الشعري لديه، فمن الأقنعة التاريخية التي تقنع بها كامل، و تلبس بها هي الشخصيات (كراسيكي برونو، هرمز، شارون)،استحضر عمار كامل شخصية(كراسيكي برونو) ليجعله عنوان لقصيدته. (في ذكرى رحيل الكبير كراسيكي برونو)

(لترقد روحك بسلام أيها النبيل) ليقول الشاعر:

وحدك تصنع

ممن ذرتك جسدا

وتحيل الوجع الكاهن من صدرك

وأغطية وظلال كنبيّ

أرسله الربُ ليزرع

برعمة

ويحيل الأرض الحدباء

مساطر مرمر

وبساتين ورود

وأقاصيص طفولة

---

(٢٢) موسى، إبراهيم نمر، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني النعاصر، مجلة عالم الفكر، ج٣٣، عدد٢، الكويت، ٢٠٠٤: ١١٧

(٢٣) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ١٩٧٨: ١٥

فَخَلقتَ ((فيينا))

شغلت مفردات السياسة حياة الشاعر، فنراه ارتمى في لوحة السياسي النمساوي(برونو كراكسي)[٢٤] الاشتراكي تقنع عمار كامل بتلك الشخصية التي تشربت مفرداتها السياسة إلى داخل الشاعر ليعبر من خلال (برونو) عن المكنونات السياسية وليعمل مقارنة مع سياسيو العراق مغبراً عن عبه للنمساوي(برونو).

النتائج

١. اعتمد الشاعر على الشخصيات الدينية للوصول إلى تلك الرسائل المبطنة التي أرسلها إلى خصومه
٢. ركز عمار كامل داخل على الجانب التاريخي، و الذي اظهر فيه براعته وحسن تتبعه واستقرائه للعناصر التاريخية حيث وظفها في أكثر من مكان لتبدو أيقونة القناع التاريخية بشكل يعجب القارئ لكون الشاعر استعمل حذاقته مع توظيفه التاريخي الصحيح
٣. برز مفهوم القناع لدى عمار كامل داخل بشكل مغاير خصوصا تلك الأقنعة التي استجلبها ليربط بين الماضي والحاضر من خلال أقنعة أسطورية

المصادر

١. ابن منظور، لسان العرب،١٩٩٤، مادة قنع،ج٨: ٣٠٠
٢. اوستن واريـن، و رينية ويليك، نظريو الأدب ط٣ الملخص تلاعلى لرعاية الفنون، و الأدب والعلوم الاجتماعية، ترجمة محيي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، ١٩٧٢: ١٩
٣. براهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، التعاضدية العمالية للطباعة،صفاقس، الجمهورية التونسية، ١٩٨٦: ٢٧٩
٤. حسن عليان، تقنيات السرد وبنية الفكر العربي في الرواية العربية،ط١، الأن ناشرون، عمان،٢٠١٥: ٩١
٥. خالد سعيد البحث عن الجذور فصول في النقد الشعري الحديث، مجلة شعر، بيروت، ١٩٦٠: ٢٣
٦. خالد عمر، ١٩٩٧، القناع في الشعر العربي المعاصر دراسة نقدية، أطروحة دكتوراه، جامعة نشرين : ٧١
٧. خلدون الشحعة، تقنية القناع دلالات الحضور والغيال، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، مجلد١٦، عدد١، القاهرة: ٨٠ غرام
٨. خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث، و المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٠: ٨٨-٨٩

(٢٤) كراسيكي برونو، سياسي نمساوي ١٩٩٠-١٩١١ قائد للحرب الاشتراكية، شغل مناصب عديدة، ويُعد من اشهر قادة النمسا الاشتراكيين، مواقع التواصل الاجتماعي.

٩. دار الكتاب الجديد، ط١، محمد علي كندي، ٢٠٠٣، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث: ٩٩

١٠. شخصية اسطورية سومرية في بلاد الرافدين سمي أيضا بانكيدو، و إنكيتا، و هو شخصية مهمة في ملحمة كلكامش ينظر مواقع التواصل الاجتماعي

١١. صلاح فضل، ١٩٩٥، أساليب الشعرية المعاصرة،ط١، دار الأدب،بيروت : ١٠٠-١٠١

١٢. عبد الرحمن بسيوني، ١٩٩٩ قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر،ط١، دار فارس، عمان ك ٨

١٣. عبود شلتاغ، اثر القرآن في الشعر العربي الحديث، ط١، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧: ٢٢

١٤. علي عبد الرضا، دراسات في الشعر العربي المعاصر، ط، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات الشعرية والنثرية، ١٩٩٥: ١٣

١٥. علي عتري زايد، استدعاء الشخصية في الشعر العربي الحديث، ط١، منشورات الشركة العامة للتوزيع ن طرابلس، ١٩٧٨: ٩٥

١٦. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ١٩٧٨: ١٥

١٧. عمار كامل داخل، المصدر نفسه: ٧٢-٧٦

١٨. كراسيكي برونو، سياسي نمساوي ١٩٩٠-١٩١١ قائد للحرب الاشتراكية، شغل مناصب عديدة، ويُعد من اشهر قادة النمسا الاشتراكيين، مواقع التواصل الاجتماع

١٩. مجدي وهبة معجم المصطلحات العربية في اللغة، و الأدب، ١٩٨٤: ٢٧٩

٢٠. مجدي وهبة،١٩٨٤، معجم المصطلحات العربية في اللغة، و الأدب، مكتبة لبنات، بيروت، ط٢: ٢٩٧

٢١. محسن أطيش، ١٩٨٢، دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر،ط١، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سلسلة دراسات :٣٠١

٢٢. محمد، قصيدة القناع في الشعر السوري المعاصر، مجلة الوقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٥، العدد ٤١٥، دمشق :١

٢٣. موسى، إبراهيم نمر، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني النعاصر، مجلة عالم الفكر، ج٣٣، عدد٢، الكويت، ٢٠٠٤: ١١٧